مبادئ القيادة الأسريّة في المنهج النبويّ

إعداد

د. سليمان بن أحمد بكر قندو
عضو هيئة التّدريس بكلية المسجد النّبوي سابقا

مجلة الدّراسات التّربوية والانسانية . كلية التّربية . جامعة دمنهور
المجلد الخامس عشر – العدد الرّابع – الجزء الثّالث – لسنة 2023.

مبادئ القيادة الأسريّة في المنْهج النّبويّ

د.سليمان بن احمد بكر قندو

ملخص الدّراسة

يدور موضوع الدّراسة عن مبادئ القيادة الأسريّة في المنْهج النّبوي المستنبطة من سيرته – صلى الله عليه وسلم– القولية والعملية. وتضمنت الدّراسة على مقدمة ، وثلاثة فصول وخاتمة ، اشتملت المقدمة على أدبيات الدّراسة ، وخصص الفصل الأول لمبادئ القيادة الأسريّة في حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– في المجال التّربوي، والفصل الثّاني للمجال الاقتصادي ، والفصل الثّالثّ للمجال الاجتماعي، واشتملت الخاتمة على أهم النّتائج والتّوصيات والمقترحات.واعتمدت الدّراسة على المنْهج الوصفي التّحليلي ، والمنْهج التّاريخي. ومن أهم النّتائج التّى توصلت إليها الدّراسة **أن القيادة الأسريّة في حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– كانت شاملة لجميع الجوانب الإنسانية، ومنها التّربية والاقتصاد والتّواصل الاجتماعي، أهم المبادئ القيادية الأسريّة في الجانب التّربوي: تعهد الجانب الإيماني، وتعليم أمور الدّين ، ورعاية الموهوبين ، أهم المبادئ القيادية الأسريّة في الجانب الاقتصادي : تنويع مصادر الدّخل ، وترشيد الاستهلاك ، والادخار، ومن أهم المبادئ القيادية الأسريّة في المجال الاجتماعي : العدل ، والتّواصل الفعال ، والشورى ، والمهارة في حل المشكلات.**

مقدمة.

الحمد لله رب العالمين ،والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ؛ فإن حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– تعتبر النّموذج الأمثل، والمثل الأعلى للقيادة ، والسّلوك ، والتّربية ، والعلاقات الإنسانية، فحياته – صلى الله عليه وسلم– المدعومة بالوحي ، والكمال الخلقي ، والتّي تتمثل في أفعاله – صلى الله عليه وسلم– وأقواله ، وكل سلوكياته في المواقف الحياتية المختلفة هي القدوة الحقيقية للبشرية جمعاء في العلاقات الإنسانية، والتّربية ، والسّلوك ، بدءا بالقاعدة الهرمية للتجمع البشري (الأسرة) إلى القمة الهرمية للتجمع البشري (مؤسسة الحكم) .

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ [1] ووصفه الله سبحانه بأنه: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [2] وقال سبحانه : ﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [3] وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [4]وقال سبحانه: ﴿فبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [5]

فهذه الآيات تؤصّل لمبادئ القيادة عموما في حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– ، وأساليبه الفعالة في التّربية والتّعليم ، والدّعوة والتّواصل مع الآخرين .

---

(1) سورة الأحزاب ، آية : 21 .
(2) سورة الأحزاب ، آية : 46 .
(3) سورة الشورى ، آية : 52 .
(4) سورة القلم ، آية : 4 .
(5) سورة آل عمران ، آية : 159 .

ومن أهم المجالات القيادية في حياة الرّسول – صلى الله عليه وسلم– المجال الأسري ، ولأهمية الأسرة في حياة الإنسان إذ تعتبر النّواة الأولى لنموه وتشكيل شخصيته وصياغة سلوكه فقد أولاها الرّسول – صلى الله عليه وسلم– عناية خاصة ، قيادة وتشريعا قولا وعملا.

موضوع الدّراسة.

تتناول الدّراسة الهدي النّبوي في قيادة الوسط الأسري من حيث الوصف ، ومجالاتها ومواقفها من خلال السّنة الصّحيحة قولا وفعلا ، وتوجيه الأمة للأخذ بهذا الهدي النّبوي وتطبيقه في المجال الأسري لتحقيق النّجاح والاستقرار.

تساؤلات الدّراسة .

تجيب الدّراسة على تساؤل محوري،وهو:**ما مبادئ القيادة الأسريّة في حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– ؟.**

وتندرج تحته التّساؤلات الفرعية التّالية :

(1) ما مبادئ القيادة الأسريّة في المنْهج النّبوي في المجال التّربوي؟.

(2) ما مبادئ القيادة الأسريّة في المنْهج النّبوي في المجال الاقتصادي ؟.

(3) ما مبادئ القيادة الأسريّة في المنْهج النّبوي في المجال الاجتماعي؟.

أهمية الدّراسة ومبرراتها .

تكمن أهمية هذه الدّراسة في النّقاط التّالية :

(1) أهمية الأسرة في الحياة الإنسانية ، سواء على المستوى الشخصي (نفسيا) أو على مستوى الحياة التّربوية والإدارية. إذ تعتبر الأسرة النّواة الأولى لتنشئة الأجيال وتربية القادة مستقبلا.

(2) أهمية المبادئ القيادية الأسريّة في تدبير شؤون الأسرة وتحقيق وظائفها وأهدافها ، فكلما كانت المبادئ القيادية سليمة وصحيحة كانت المخرجات التّربوية والسّلوكية ذات جدوى عظيمة وفائدة جليلة.

(3) أهمية تأصيل القيادة الأسريّة تأصيلا إسلاميا ، مما يزيدها قوة وترغيبا في التّطبيق .

(4) كما أن الدّراسة تدرس جانبا مهما من جوانب السّيرة النّبوية وهو تعامله – صلى الله عليه وسلم– ، وتواصله الاجتماعي ، ليكون قدوة ونبراسا للأمة الإسلامية عموما ، والقيادات النّاشئة على وجه الخصوص.

(5) جِدَةُ الموضوع يعطي للدراسة أهمية ومبررا لإنجازها ، مما يعود بمخرجات قيمة على المؤسسات التّربوية والإدارية.

أهداف الدّراسة .

تستهدف الدّراسة الحالية تحقيق المقاصد التّالية :

(1) بيان مبادئ القيادة الأسريّة في المنْهج النّبوي في المجال التّربوي.

(2) إبراز مبادئ القيادة الأسريّة في المنْهج النّبوي في المجال الاقتصادي.

(3) إظهار مبادئ القيادة الأسريّة في المنْهج النّبوي في المجال الاجتماعي.

حدود الدّراسة .

اقتصرت الدّراسة على تناول مبادئ القيادة الأسريّة في حياة الرّسول – صلى الله عليه وسلم– في المجال التّربوي ، والاقتصادي ، والاجتماعي.

منهج الدّراسة .

إن هذه الدّراسة هي لإظهار حقائق ثابتة شأنها شأن الدّراسات النّظرية التّي تعتمد على جمع وترتيب وتفسير الأفكار والحقائق لتحقيق هدف معين ، ومن ثم فإن المنْهج المناسب لإجراء هذا البحث :

(1) المنْهج التّاريخي : وهو ((عبارة عن إعادة الماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها ، ومن ثم تمحيصها ، وأخيرا تأليفها ليتم عرض الحقائق أولا عرضا صحيحا في مدلولاتها وفي تأليفها ، وحتى يتم التّوصل حينئذ إلى استنتاج مجموعة من النّتائج ذات البراهين العلمية الواضحة)). [6] وذلك بالرّجوع إلى السّيرة النّبوية ، وتوثيق وتوصيف القيادة النّبوية في مجال الأسرة .

(6) صالح بن حمد العساف . المدخل إلى البحث في العلوم السّلوكية ، ص 282 .

(2) المنْهج الوصفي الاستنباطي : وهو ((الطريقة التّي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النّصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة)) .[7]

كما التّزم الباحث بالمتطلبات الإجرائية للبحث العلمي من حيث :

(1) عزو الآيات لسورها من القرآن الكريم .

(2) عزو الأحاديث إلى مصادرها مع التّخريج المختصر ، وبيان حكمها إن كانت في غير الصّحيحين.

مصطلحات الدّراسة .

مبادئ .

جمع مبدأ ، وهي بالمفهوم العام : القواعد والمنطلقات العامة للسلوك الإنساني ، وفي التّربية الإسلامية : القواعد الأساسية والمنطلقات العامة التّي تتكون في مجموعها التّربية الإسلامية ، أو المنْهج الإسلامي ، أو هي مجموعة القواعد والأسس والأفكار المستنبطة أساسا من القرآن والسّنة والتّي تقوم عليها النّظرية التّربوية في الإسلام ،أو هي : قواعد أساسية شاملة تستنبط أساسا من الكتاب والسّنة وتنبثق عنها سلوكيات الفرد المسلم والمجتمع المسلم .[8]

ويعني بها الباحث : القواعد والأسس العامة للقيادة ، والتّي اعتمدها الرّسول – صلى الله عليه وسلم– في قيادة الأسرة.

القيادة.

عُرفت القيادة بعدة تعريفات ، منها : عملية التّأثير في نشاطات الجماعة بهدف تحقيق الأهداف .[9]

وهذا مقصود الباحث في هذه الدّراسة ، فهي تعني المبادئ الأساسية التّي اتبعها الرّسول – صلى الله عليه وسلم– في قيادة الأسرة لتحقيق الأهداف الإسلامية في الحياة ، وتغيير السّلوك الإنساني ليتوافق مع المنْهج الإسلامي وتصوره للكون والإنسان والحياة .

(7) حلمي محمد فودة ، وعبد الرّحمن صالح عبد الله . المرشد في كتابة الأبحاث ، ص 43 .

(8) هاشم بن السّيد علي . مبادئ وأساليب التّربية الذاتية من الكتاب والسّنة (ماجستير غير منشورة) ص 27

(9) نصير نعيم . القيادة في الإدارة العربية وموقعها من النّظريات المعاصرة والتّراث العربي الإسلامي ، ص 11.

الأسرة.

الأسرة هي :الوعاء الاجتماعي الذي يتلقى الطفل ويتفاعل معها ويشعر بالانتماء إليها.[10]

الدّراسات السّابقة .

هناك دراسات عديدة في القيادة ، وبناء الشخصية ، والإدارة ، إلا أن الطالب الباحث لم يقف (وفي حدود علمه) على دراسة علمية خاصة باستنباط مبادئ القيادة الأسريّة من حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– إلا أن هناك دراسات مشابهة للبحث الحالي ومنها :

(1) دراسة طاهر حمد محمد النّحال ، بعنوان : ((القيادة والجندية في السّنة النّبوية – دراسة موضوعية –)).[11]

استهدف فيها الباحث التّعرف على الأحاديث النّبوية الواردة في القيادة والجندية .

(2) دراسة علي بن إبراهيم بن عبد الرّحمن الزهراني ، بعنوان : ((مبادئ مختارة للإدارة التّربوية في ضوء مواقف من السّيرة النّبوية)). [12]

واستهدف الباحث فيها استخلاص بعض مبادئ الإدارة التّربوية من خلال سيرة الرّسول – صلى الله عليه وسلم– ، وتوضيح حاجة الإدارة التّربوية المعاصرة لها.

(3) دراسة ناجي محمد زارع سلامة النّبيهي ، بعنوان : ((قيم أخلاقية ومهارات وعناصر إدارية مستنبطة من قصة ذي القرنين بالقرآن الكريم وتطبيقاتها في القيادة المدرسية)) .[13]

ومن أهم أهداف الدّراسة : استنباط القيم الأخلاقية ، والمهارات والعناصر الإدارية الواردة في قصة ذي القرنين .

---

(10) علي خليل مصطفى أبو العينين . القيم الإسلامية والتّربية ، مرجع سابق ، ص 387 .

(11) رسالة ماجستير من كلية أصول الدّين – قسم الحديث الشريف وعلومه - ، الجامعة الإسلامية بغزة ، 1428هـ - 2007م .

(12) رسالة ماجستير من كلية التّربية – قسم التّربية - ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، 1405هـ - 1406هـ .

(13) رسالة ماجستير من كلية التّربية – قسم الإدارة التّربوية والتّخطيط - ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، 1430هـ - 2009م .

والفرق بين البحث الحالي والدّراسات السّابقة ما يلي :

أ – دراسة النّحال تختلف عن البحث الحالي بكونها خاصة بالقيادة العسكرية ، كما أنها دراسة حديثية . أما دراسة الباحث فهي في القيادة الإدارية والسّلوكية عموما ، واقتصرت على مجتمع الأسرة .

ب– دراسة الزهراني خاصة بالإدارة التّربوية المستنبطة من السّيرة ، والدراسة الحالية تتناول القيادة الأسريّة .

ج– دراسة النّبيهي تناولت شخصية ذي القرنين من حيث استنباط القيم الأخلاقية والمهارات الإدارية من قصته في القرآن الكريم. والبحث الحالي يتناول شخصية الرّسول محمد ρ من حيث استنباط مبادئ القيادة الأسريّة.

الفصل الأول : مبادئ القيادة الأسريّة في حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– في المجال التّربوي.

الوظيفة التّربوية والتّنشئة الاجتماعية من أهم وظائف الأسرة ، وتحقيقها عمليا من أهداف القيادة الأسريّة ، وتدل الوثائق التّاريخية الموثوقة المرتبطة بالسّيرة النّبوية أن حياة الرّسول – صلى الله عليه وسلم– الأسريّة كانت تعتمد على مبادئ قيادية أسرية تحقق النّمو الإنساني والتّكامل التّربوي ، ومن أهم تلك المبادئ :

أولا : **تعهد الجانب الإيماني .**

يعد الجانب الإيماني من أهم دعائم التّربية وبناء الشخصية وهو أساس الرّكائز التّربوية الأخرى ، ولذا كان – صلى الله عليه وسلم– يتعهد هذا الجانب باستمرار داخل الأسرة ، ومن النّماذج على ذلك:

(1) ما أخرجه أهل متون الحديث عن عَطَاء، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَلَى عَائِشَةَ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا–، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: حَدِّثِينِي بِأَعْجَبَ مَا رَأَيْتِ مِنَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–؟ قَالَ: فَبَكَتْ، ثُمَّ قَالتّ: كُلُّ أَمرِهِ كَانَ عَجَبًا أَتَانِي فِي لَيْلَتِي، حَتَّى إِذَا دَخَلَ مِعِي فِي لِحَافِي، وَأَلْزَقَ جِلْدَهُ بِجِلْدِي، قَالَ: يَا عَائِشَةُ ائْذَنِي لِي، أَتَعَبَّدُ لِرَبِّي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ وَهَوَاكَ قَالتّ: فَقَامَ إِلَى قِرْبَةٍ فِي الْبَيْتِ، فَمَا أَكْثَرَ صَبَّ الْمَاءِ، ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ

قَالتّ: ثُمَّ بَكَى، حَتَّى رَأَيْتُ أَنَّ دُمُوعَهُ بَلَغَتْ حِجْرَهُ، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ بَكَى، حَتَّى رَأَيْتُ أَنَّ دُمُوعَهُ قَدْ بَلَغَتِ الْأَرْضَ قَالتّ: فَجَاءَ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا رَأَهُ يَبْكِي، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟ وَقَالَ: أَلَا أَبْكِي وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ: {إِنَّ فِي خَلْقِ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنّهَارِ} إِلَى قَوْلِهِ {سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النّارِ} [آل عمران: 191] وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا [14]

ويؤيده ما جاء في مسند الإمام أحمد عَنْ عَائِشَةَ، قَالتّ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَتَفَطَّرَ رِجْلَاهُ، قَالتّ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»[15]

(2) ما رواه ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النّبِيّ – صلى الله عليه وسلم–، وَهَيَ خَالتّهُ قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَاتٍ الْخَوَاتِيمَ مِنْ سُورَةِ آلَ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي، فَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى، فَقَلَّبَهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصّبْحَ.[16]

ثانيا : تعليم أمور الدّين والتّدريب العملي .ومن النّماذج على ذلك :

(1) عن ابن عباس– رضي الله عنه– قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنّي أُعَلّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَالتّ

([14]) محمد ناصر الدّين الألباني، سلسلة الأحاديث الصّحيحة ، ج1ص147.
([15]) أحمد بن حنبل ، المسند ، ج41ص341. رقم (24844).
([16]) محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ،ج6ص41 . رقم (4569).

فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصّحُفُ.[17]

(2) وعن عَنْ عَائِشَةَ، –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا–، قَالتّ: ذُكِرَ لَهَا أَنَّ نَاسًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ، قَالتّ: أُولَئِكَ قَرَءُوا، وَلَمْ يَقْرَءُوا، كُنْتُ أَقُومُ مَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– لَيْلَةَ التّمَامِ، وَكَانَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَآلَ عِمْرَانَ، وَالنّسَاءَ، فَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَعَاذَهُ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ اسْتِبْشَارٍ إِلَّا دَعَا اللَّهَ وَرَغِبَ إِلَيْهِ.[18]

(3) ما سبق في قصة ابن عباس –رضي الله عنه– أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النّبِيّ – صلى الله عليه وسلم–، وَهَيَ خَالتّهُ قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَاتٍ الْخَوَاتِيمَ مِنْ سُورَةِ آلَ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي، فَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى، فَقَلَّبَهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصّبْحَ[19]

ثالثّا : **اكتشاف الموهوبين ورعايتهم .**

الموهبة عند جوزيف رينزولي (1978م) عبارة عن تفاعل بين حلقات ثلاث هي: القدرة العامة فوق المتوسط ، والمثابرة ، والإبداع .[20]

([17]) محمد بن عيسى التّرمذي ، سنن التّرمذي ، ج4ص242. رقم (2516).
([18]) أحمد بن حنبل ،المرجع السّابق ، ج41ص155. برقم (24609).
([19]) محمد بن إسماعيل البخاري ، المرجع السّابق ، ج6ص41 . رقم (4569).
([20]) حسين محمد أبو فراش . دليل الأسرة والمعلم لتربية الموهوبين ، ص 22 .

والطفل الموهوب : ((هو الذي يزيد استعداده العقلي وأداؤه عن معايير عمره)) .[21]

ولقد قدم بول تورانس تعريفاً آخر بقوله: ((هو الطفل الذي يظهر أداء ممتازاً في أي مجال من مجالات السّلوك الإنساني مهم للمجتمع)) .[22]

ومن النّماذج على اكتشاف النّبي – صلى الله عليه وسلم– للموهوبين ورعايتهم :

(1) قصة ابن عباس –رضي الله عنهما– : فقد روى الإمام أحمد عن ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَرَّنِي فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ،فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– عَلَى صَلَاتِهِ خَنَسْتُ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِي: مَا شَأْنِي أَجْعَلُكَ حِذَائِي فَتَخْنِسُ .؟ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَوَيَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ حِذَاءَكَ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ . قَالَ: فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْمًا وَفَهْمًا.[23]

والموهبة في هذا الموقف إدراك طفل بمثل سنه لمقام النّبوة لدرجة أنه استصغر نفسه أن يقف بجوار صاحب هذا المقام ، إلا أن رحمة النّبوة استوعبت ذلك الموقف فكان التّعزيز النّبوي بوسيلة الدّعاء بزيادة الفهم والعلم.

(2) قصة ابن عباس أيضا ، ففي صحيح الإمام البخاري عن ابن عباس –رضي الله عنهما– : أن النّبي – صلى الله عليه وسلم–دخل الخلاء فوضعت له وضوءا قال : من وضع هذا . ؟ فأخبر . فقال : ((اللهم فقهه في الدّين)) .[24]

الفصل الثّاني : مبادئ القيادة الأسريّة في حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– في الجانب الاقتصادي.

يشير الاقتصاد لغة إلى الاعتدال والموازنة بين الدّخول والنّفقات،[25]

([21]) نقل هذا التّعريف عبد الرّحمن سليمان ، وصفاء غازي . المتفوقون عقلياً ، ص 17.

([22]) المصدر نفسه .

([23]) أحمد بن حنبل . المسند ، مرجع سابق . ج5ص178، ح : (3060) وجاء في هامشه : ((إسناده صحيح على شرط الشيخين)) .

([24]) محمد بن إسماعيل البخاري . صحيح البخاري ، مرجع سابق . كتاب الوضوء ، باب وضع الماء عند الخلاء ، ح : (143) ص 30 .

والاقتصاد اصطلاحا هو النّشاط البشري في مجال الثّروة من حيث إيجادها وتنميتها واستهلاكها وتوزيعها ، كما يشمل الإنتاج والتّبادل والتّوزيع والتّجارة.[26]

وللاقتصاد أهمية محورية في المجتمعات إذ هو عصب الحياة ، وهو أساس إشباع الحاجات الضرورية للإنسان ، ولهذا كان حفظ المال مقصدا من مقاصد الإسلام الكلية.

ولأهمية هذا الجانب فإن القيادة النّبوية الأسريّة لم تغفل هذا الجانب تنظيرا وتطبيقا، وذلك من خلال المبادئ التّالية :

أولا : تنويع مصادر الدّخل.

وكانت مصادر الدّخل في إدارة النّبي – صلى الله عليه وسلم– تعتمد على ثلاثة أسس :

(1) التّجارة . ومن النّماذج على ذلك:

(أ) ما رواه أهل الحديث، عَنِ السّائِبِ بْنِ أَبِي السّائِبِ، أَنَّهُ كَانَ يُشَارِكُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– قَبْلَ الْإِسْلَامِ فِي التِّجَارَةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ جَاءَهُ، فَقَالَ النّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم–: «مَرْحَبًا بِأَخِي، وَشَرِيكِي كَانَ لَا يُدَارِي، وَلَا يُمَارِي، يَا سَائِبُ قَدْ كُنْتَ تَعْمَلُ أَعْمَالًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَا تُقْبَلُ مِنْكَ، وَهِيَ الْيَوْمَ تُقْبَلُ مِنْكَ» ، وَكَانَ ذَا سَلَفٍ وَصِلَةٍ[27]

(ب) تجارته – صلى الله عليه وسلم– في أموال أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

(ج) عن انس بن مالك τ قال : جاء رجل إلى النّبي – صلى الله عليه وسلم– فشكا إليه الفاقة ، ثم رجع فقال له : انطلق حتى تجد من شئ . قال : فانطلق فجاء بحِلْس [28] وقدح ، فقال يا رسول الله : هذا الحِلْس كانوا يفترشون بعضه ويلبسون بعضه ، وهذا القدح كانوا يشربون فيه . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : من يأخذهما منى بدرهم .؟ فقال رجل : أنا يا رسول الله . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : من يزيد على درهم .؟ فقال رجل : أنا

([25]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج3ص354.

([26]) نبيل السّمالوطي ، بناء المجتمع الإسلامي ، ص 185.

([27]) أحمد بن حنبل ، المسند ، مرجع سايق ، ج24ص263. برقم (15505).

([28]) الحِلْس : كل ما ولي ظهر الدّابة تحت الرّحْل والقَتَب والسّرج . وما يبسط في البيت من حصير ونحوه تحت كريم المتاع . " المعجم الوسيط . ص 192 .

آخذهما باثنين . فقال : هما لك . قال : فدعا الرّجل فقال له اشتر بدرهم فأسا ، وبدرهم طعاما لأهلك . قال : ففعل ثم رجع إلى النّبي – صلى الله عليه وسلم– فقال : انطلق إلى هذا الوادي فلا تدع حاجَا [29] ولا شوكا ولا حطبا ولا أراك خمسة عشر يوما . قال : فانطلق فأصاب عشرة . قال :فانطلق فاشتر بخمسة طعاما لأهلك ، فقال يا رسول الله : لقد بارك الله لي فيما أمرتني....)) .[30]

(د) ما رواه أهل الحديث عَنْ عُمَرَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–: «أَنَّ النّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النّضِيرِ، وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ»[31]

(2) الهدية. ومن النّماذج :

(أ) في مستدرك الحاكم عن أبي هريرة τ قال : كان أهل الصّفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ، ووالله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي إلى الأرض من الجوع ، وأشد الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يوما على ظهر طريقهم الذي يخرجون فيه ، فمر بي أبو بكر فسالتّه عن آية من كتاب الله ما أسأله إلا ليستتبعني ، فمر ولم يفعل . ثم مر عمر فسالتّه عن آية من كتاب الله تعالى ما أسأله إلا ليستتبعني ، فمر ولم يفعل، ثم مر أبو القاسم – صلى الله عليه وسلم– فتبسم حين رآني ، وقال : « أبا هريرة » قلت : لبيك يا رسول الله ، فقال: «الحق » ومضى ، فاتبعته ، ودخل منزله ، فاستأذنته ، فأذن لي ، فوجد لبنا في قدح ، فقال : « من أين لكم هذا اللبن .؟ » قيل :أهداه لنا فلان. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : « أبا هريرة » فقلت : لبيك ، قال : « الحق أهل الصّفة فادعهم فهم أضياف الإسلام ، لا يأوون على أهل ، ولا على مال » ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئا ، وإذا أتته هدية أرسل إليهم فأصاب منها ، وأشركهم فيها ، فساءني ذلك ، وقلت : ما

([29]) الحاجُ بضم الجيم المخففة : نبات شاك من فصيلة المركبات ، تدوم خضرته ، وتذهب عروقه في الأرض بعيدا ، وهو المعروف بالعاقول ، أو شوك الجِمال . " المعجم الوسيط . ص 210 . "

(30) أحمد بن حنبل . المسند ، مرجع سابق .ج19ص182-183، ح:(12134) وجاء في هامشه : ((ضعيف)) .

([31]) محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج7ص63. برقم (5357).

هذا القدح بين أهل الصّفة وأنا رسوله إليهم ، فيأمرني أن أدوره عليهم ، فما عسى أن يصيبني منه وقد كنت أرجو أن يصيبني منه ما يغنيني ؟ ولم يكن بد من طاعة الله ، وطاعة رسوله – صلى الله عليه وسلم– ، فأتيتهم فدعوتهم ، فلما دخلوا عليه وأخذوا مجالسّهم ، قال : « أبا هر : خذ القدح فأعطهم » فأخذت القدح فجعلت أناوله الرّجل فيشرب حتى يروى ، ثم يرده وأناوله الآخر فيشرب حتى انتهيت به إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم–وقد روي القوم كلهم ، فأخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– القدح فوضعه على يديه ، ثم رفع رأسه إلي فتبسم ، وقال : « يا أبا هر » . فقلت : لبيك يا رسول الله ، فقال : « اقعد فاشرب » . فشربت ، ثم قال : « اشرب » فشربت ، ثم قال : « اشرب » فشربت ، فلم أزل أشرب ويقول : « اشرب » حتى قلت : والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا فأخذ القدح فحمد الله وسمى ، ثم شرب .[32]

(ب) وفي الصّحيح عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – أَنَّ النّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– :كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا .[33]

(ج) وفي سنن التّرمذي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–:لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ لَأَجَبْت .ُ [34]

(3) الفيء. والفيء : كل ما أخذ من الكفار من أموال وأملاك من غير قتال ، وبهذا يختلف عن الغنيمة ، فالغنيمة ما أخذ من الكفار بالقتال والجهاد.[35]

([32]) الحاكم النّيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله . المستدرك على الصّحيحين .كتاب الهجرة ، ح : (4350) ، ج3ص18-19 . وقال الذهبي : ((صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السّياقة)) .وقال الشيخ الوادعي في حاشيته : ((أحمد بن عبد الجبار العطاردي ضعيف ، والحديث قد أخرجه البخاري من غير هذا الوجه)) .

([33]) المصدر نفسه . كتاب الهبة ، باب المكافأة في الهبة ، ح : (2585) ص 418 .

([34]) محمد بن عيسى التّرمذي . سنن التّرمذي ، مرجع سابق . كتاب الأحكام ، باب ما جاء في قبول الهدية وإجابة الدّعوة ، ح : (1338) ص 315 . وصححه الألباني .

([35]) الموسوعة الفقهية الكويتية ، ج32ص227-228.

والفيء خاص بالرّسول– صلى الله عليه وسلم– ، قال تعالى : { مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ }[36]

وعن عمر– رضي الله عنه– أَنَّهُ قَال : كَانَتْ أَمْوَال بَنِي النّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ – صلى الله عليه وسلم– وَكَانَتْ لِلنَّبِيّ – صلى الله عليه وسلم– خَاصَّةً ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَةٍ وَمَا بَقِيَ يَجْعَلُهُ فِي الْكُرَاعِ وَالسّلاَحِ عدة في سبيل الله.[37]

ثانيا: النّفقة وترشيد الاستهلاك.

النّفقة جزء من المسؤولية العائلية ، وقد حث النّبي – صلى الله عليه وسلم– عليها، وحذر من التّقصير فيها ، فقال : «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السّفْلَى»[38]

وقال – صلى الله عليه وسلم– : «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ»[39]

وعن أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ لِي النّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم–: «أَنْفِقِي، وَلاَ تُحْصِي، فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكِ، وَلاَ تُوعِي، فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكِ»[40]

وقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أجود النّاس كرما وسخاء، فعن ابْنَ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما–، قَالَ: «كَانَ النّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– أَجْوَدَ النّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السّلاَمُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– القُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السّلاَمُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرّيحِ المُرْسَلَةِ»[41]

([36]) سورة الحشر ، آية :7.
([37]) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، باب حكم الفيء ، ج3ص1376. برقم (1757).
([38]) المرجع نفسه ، ج2 ص 719. رقم (1036).
([39]) المرجع نفسه، ج2ص692. برقم (996).
([40]) المرجع نفسه ، ج2 ص 713 . رقم (1029).
([41]) المرجع نفسه ، ج4ص1903. برقم (2308).

ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم– زاهدا قنوعا مقتصدا في الإنفاق ، مما يمكن اعتباره مبدأ من مبادئ ترشيد الاستهلاك ، ومن النّماذج على ذلك :

(1) ما روي عن عائشة –رضي الله عنها –قالتّ :«مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم– مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ»[42]

(2) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم– مِنْ طَعَامٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قُبِضَ»[43]

(3) وعَنْ عَبْدِ الرّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَنَهَى النّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الأَضَاحِيّ فَوْقَ ثَلاَثٍ؟ قَالتّ: «مَا فَعَلَهُ إِلَّا فِي عَامٍ جَاعَ النّاسُ فِيهِ، فَأَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الغَنِيُّ الفَقِيرَ ، وَإِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الكُرَاعَ، فَنَأْكُلُهُ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ» قِيلَ: مَا اضْطَرَّكُمْ إِلَيْهِ؟ فَضَحِكَتْ، قَالتّ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم– مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ»[44]

(4) وعن أبي حَازِمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ مِرَارًا، يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– وَأَهْلُهُ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ، حَتَّى فَارَقَ الدّنْيَا "[45]

(5) وعن مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ وَقَالتّ: مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلاَّ بَكَيْتُ قَالَ: قُلْتُ لِمَ؟ قَالتّ: أَذْكُرُ الحَالَ التّي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– الدّنْيَا، وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ.[46]

([42]) نفسه ، ج4ص2281. برقم (2970).
([43]) محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج7ص67. برقم (5374).
([44]) المرجع نفسه ، ج7ص76. برقم (5423).
([45]) مسلم بن الحجاج ، المرجع السّابق ، ج4ص2284 . برقم (2976) .
([46]) محمد بن عسيى التّرمذي ، سنن التّرمذي ، ج4ص157. برقم (2356).

(5) وعن مقدام بن معدي كرب، قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن. بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»[47]

ثالثًا :الادخار.كانت حياة النّبي محمد – صلى الله عليه وسلم– تتصف بالزهد في الدّنيا والتّطلع إلى الآخرة ، ومع ذلك فقد أرشد – صلى الله عليه وسلم– إلى مبدأ الادخار ، وذلك لأهميته في تحقيق الحاجات الإنسانية، ومن النّماذج على ذلك :

(1) حديث عائشة –رضي الله عنها– والذي سبق ذكره : ((... وَإِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الكُرَاعَ، فَنَأْكُلُهُ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ ...)).[48]

(2) قوله – صلى الله عليه وسلم–:((إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةُ التّي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ)) [49]

(3) وعن كعب بْنُ مَالِكٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ – صلى الله عليه وسلم–، قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»[50]

(4) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ لِي مَعْمَرٌ، قَالَ لِي الزُّهْرِيُّ: هَلْ سَمِعْتَ فِي الرَّجُلِ يَجْمَعُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ أَوْ بَعْضِ السَّنَةِ؟ قَالَ مَعْمَرٌ: فَلَمْ يَحْضُرْنِي، ثُمَّ ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ»[51]

([47]) المرجع نفسه ، ج4ص168. برقم (2380).
([48]) سبق ذكره.
([49]) محمد بن إسماعيل البخاري ، صيح البخاري ، مرجع سابق ، ج4ص3. برقم (2742).
([50]) المرجع نفسه ، ج2ص112. برقم (4418).
([51]) سبق ذكره في ص9 من البحث.

الفصل الثّالثّ : مبادئ القيادة الأسريّة في حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– في المجال الاجتماعي.

تعدّ الأسرة في حد ذاتها مجتمعا مصغرا للأنشطة والعمليات الاجتماعية ، مثل التّواصل ، والتّعاون ، والمشاركة الفعالة ، ولذا يمكن تقسيم مبادئ القيادة الأسريّة في حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– في الجانب الاجتماعي إلى قسمين ، مبادئ قيادية على المستوى الدّاخلي ، ومبادئ قيادية على المستوى الخارجي ، وسيقتصر الباحث على الجانب الدّاخلي ، أي مجموعة من المبادئ القيادية الأسريّة في حياة النّبي محمد – صلى الله عليه وسلم– داخل الأسرة ، ومنها :

أولا : العدل والمساواة . العدل هو :المساواة بين التّصرف وبين ما يقتضيه الحق دون زيادة ولا نقصان . [52]

وقيل : إعطاء كل ذي حق حقه من غير إفراط أو تفريط . [53]

أما المساواة فتعني – في المجال الأخلاقيّ– أن يكون للمرء مثل ما لأخيه من الحقوق وعليه مثل ما عليه من الواجبات دون زيادة أو نقصان.[54]

والعدل والمساواة من المبادئ الأساسية لبناء الأجيال وترسيخ الاستقرار الأسري ، وهما ينسحبان على مكونين أساسيَيْن من مكونات الأسرة ، وهما :

(1) العدل والمواساة في التّعامل مع الزوجة أو الزوجات . ولما للزوجة من أهمية ومكانة في الإسلام فقد أرشدت التّربية الإسلامية إلى التّعامل الحسن مع الزوجة أو الزوجات ، قال تعالى : **(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا).**[55]

(52) عبد الرّحمن حسن حبنكة الميداني . الأخلاق الإسلامية وأسسها . 569/1.

(53) المصدر نفسه.

([54]) صالح بن عبد الله بن حميد ، وآخرون . نضرة النّعيم في مكارم أخلاق الرّسول الكريم ، ج7ص2795 .

([55]) سورة النّساء ، آية : 19.

ومن التّطبيقات العملية في حياة الرّسول – صلى الله عليه وسلم– في عدله ومساواته بين زوجاته ما روي عن عائشة –رضي الله عنها –أنها قَالتّ : ((كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك)) . [56]

وفي صحيح الإمام البخاري عَنْ عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– قَالتّ : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها ، غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النّبي – صلى الله عليه وسلم– تبتغي بذلك رضا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– .[57]

وفي الصّحيح أيضا عن الْقاسِم عن عائشة – رضي الله عنها –: أَنَّ النّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم–كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَطَارَتْ الْقُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ.وَكَانَ النّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ ، فَقَالتّ حَفْصَةُ : أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ تَنْظُرِينَ وَأَنْظرُ .؟ فَقَالتّ : بَلَى . فَرَكِبَتْ ، فَجَاءَ النّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ – وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ – فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا ، وَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ . فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْهَا بَيْنَ الْإِذْخِرِ وَتَقُولُ : يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا . [58]

(2) العدل والمساواة بين الأولاد .

وهنا قول النّبي – صلى الله عليه وسلم– : ((اعدلوا بين أولادكم في العطية)).[59]

وفي المعجم الكبير للطبراني عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ –رضي الله عنه– : زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– وَبَاتَ عِنْدَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ نَائِمَانِ ، فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– إِلَى قِرْبَةٍ لَنَا فَجَعَلَ يَعْصِرُهَا فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ جَاءَ يَسْقِيهِ ،

([56]) سليمان بن الأشعث السّجستاني أبو داوود . سنن أبي داوود.كتاب النّكاح ، باب في القسم بين النّساء ، ح : (2134) ص 324 . وضعفه الإمام الألباني .

([57]) محمد بن إسماعيل البخاري. صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الهبة ، باب (15) ، ح : (2593) ص 419 .

([58]) المصدر نفسه . كتاب النّكاح ، باب القرعة بين النّساء إذا أراد سفرا ، ح : (5211) ص 931– 932 .

([59]) المصدر نفسه . كتاب الهبة ، باب الهبة للولد ، ص 418.

فَنَاوَلَ الْحَسَنَ ، فَتَنَاوَلَ الْحُسَيْنُ لِيَشْرَبَ فَمَنَعَهُ وَبَدَأَ بِالْحَسَنِ ، فَقَالتّ فَاطِمَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ ، قَالَ : " إِنَّهُ اسْتَسْقَى أَوَّلَ مَرَّةٍ " ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– : " إِنِّي وَهَذَيْنِ ، وَأَحْسَبُهُ ، قَالَ : وَهَذَا الرَّاقِدَ ، يَعْنِي عَلِيًّا ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ .[60]

وفي الصّحيحة للإمام الألباني أن النّبي – صلى الله عليه وسلم– كان يصلي والحسن والحسين يلعبان ويقعدان على ظهره فأخذ المسلمون يميطونهما فلما انصرف قال : ذروهما – بأبي وأمي – من أحبني فليحب هذين .[61]

ثانيا :روح الدّعابة . روح الدّعابة تكسر الرّوتين في مجال العمل ، وهو نوع من التّواضع ، والتّواصل الفعال فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا . قَالَ : إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا . [62]

ومن النّماذج عن أبي سَلَمَةَ أن عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– قَالتّ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– يَوْمًا : ((ياعائش : هذا جبريل يقرئك السّلام . فقلت : وعليه السّلام ورحمة الله وبركاته...)).[63]

ففي الحديث حسن المعاملة الأسريّة ، والعمل على ترسيخ المحبة والمودة بكل الوسائل ، ومنها : المداعبة ، وحسن الكلام . وهو مستنبط من قوله – صلى الله عليه وسلم– (ياعائش) .

ومن النّماذج كذلك ما رواه النّسائي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قَالتّ عَائِشَةُ: زَارَتْنَا سَوْدَةُ يَوْمًا فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي حِجْرِي، وَالْأُخْرَى فِي حِجْرِهَا، فَعَمِلْتُ لَهَا حَرِيرَةً، أَوْ قَالَ: «خَزِيرَةً» فَقُلْتُ: كُلِي، فَأَبَتْ فَقُلْتُ: " لَتَأْكُلِي، أَوْ لَأُلَطِّخَنَّ وَجْهَكِ،

([60]) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني .المعجم الكبير . ج3ص31-32 . ح : (2622) وجاء في هامشه : ((ورواه أحمد ، والبزار ، وأبو يعلى باختصار . وفي إسناد أحمد قيس بن الرّبيع وهو مختلف فيه ، وبقية رجال أحمد ثقات .))

([61]) محمد ناصر الدّين الألباني . سلسلة الأحاديث الصّحيحة .مرجع سابق ، ح : (312) .

(62) محمد بن عيسى التّرمذي . سنن التّرمذي ، مرجع سابق .كتاب البر والصّلة : باب ما جاء في المزاح ، ح : (1990) ص 451. وصححه الألباني .

([63]) محمد بن إسماعيل البخاري . صحيح البخاري ، مرجع سابق . كتاب فضائل الصّحابة ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ح : (3768) ص 633 .

فَأَبَتْ، فَأَخَذْتُ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَطَّخْتُ بِهِ وَجْهَهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– – رِجْلَهُ مِنْ حِجْرِهَا تَسْتَقِيدُ مِنِّي، فَأَخَذَتْ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَطَّخَتْ بِهِ وَجْهِي، وَرَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– يَضْحَكُ.[64]

([64]) أحمد بن شعيب النّسائي ، السّنن الكبرى ، ج8ص162 برقم (8868) وقال الهيثمي : ((رجاله رجال الصّحيح خلا محمد بن علقمة، وحديثه حسن)) مجمع الزوائد ،ج4ص578 برقم (7683).

ثالثًا : التّواصل الفعال والرّفق واللين والعمل الجماعي .

التّواصل الفعال والايجابي من أهم المبادئ المُحَققة لأهداف القيادة والتّي من أهمها التّأثير الايجابي ، وخصوصا في المجال الأسري . وقد كان – صلى الله عليه وسلم– يقود الأسرة ، ويربي فيها القيادة بهذا الأسلوب المُؤثر ، سواء مع زوجاته ، أو أبنائه وأحفاده ، أو خدمه ، ومن النّماذج على ذلك ما يلي :

(1) عن أبي سَلَمَةَ أن عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا –قَالتّ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– يَوْمًا : ((ياعائش : هذا جبريل يقرئك السّلام . فقلت : وعليه السّلام ورحمة الله وبركاته...)).[65]

(2) وعن عائشة زوج النّبي – صلى الله عليه وسلم– قالتّ:((دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي يا حميراء : أتحبين أن تنظري إليهم .؟ فقلت : نعم . فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه فأسندت وجهي إلى خده...)) .[66]

(3) قصة إصلاحه – صلى الله عليه وسلم– بين علي وفاطمة ؛ حيث جاءه إلى المسجد وهو (أي علي) مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يمسحه عنه ويقول : قم أبا تراب قم أبا تراب .[67]

(4) وعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – قَالتّ : أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النّبِيّ – صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ النّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– : مَرْحَبًا بِابْنَتِي ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا...[68]

([65]) محمد بن إسماعيل البخاري . صحيح البخاري ، مرجع سابق . كتاب فضائل الصّحابة ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ح : (3768) ص 633 .

(66) أحمد بن شعيب النّسائي . السّنن الكبرى . 307/5 وصححه الألباني (سلسلة الأحاديث الصّحيحة ، برقم : (3277) .

([67]) محمد بن إسماعيل البخاري . صحيح البخاري ، مرجع سابق . كتاب الصّلاة ، باب نوم الرّجال في المسجد ، ح : (441) ص 76 .

([68]) المصدر نفسه . كتاب المناقب ، باب علامات النّبوة ، ح : (3623) ص 608 .

وأما مبدأ الرّفق واللين في القيادة الأسريّة النّبوية فمعلوم مشهور، والأحاديث السّابقة تدخل فيه ، وقد أكد – صلى الله عليه وسلم– ذلك كله بقوله : ((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)) [69].

(5) وعَنِ أَنَسٍ τ قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– عَشْرَ سِنِينَ،لَا وَاللَّهِ مَا سَبَّنِي سَبَّةً قَطُّ ، وَلَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتَهُ ،؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ أَلَّا فَعَلْتَهُ .؟[70]

وأما العمل الجماعي فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن حياته – صلى الله عليه وسلم– الأسريّة فقالتّ : " كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرّجال في بيوتهم "[71].

رابعا : المهارة في حل المشكلات الأسريّة .

إن الجماعة الأسريّة تتعرض لبعض المشاكل غالبا ، والمهارة في التّعامل مع تلك المشكلات من المبادئ القيادية الأساسية ، والتّي تحمي المجتمع الأسري من الانهيار ، وقد كان – صلى الله عليه وسلم– معتمدا في حل المشكلات الأسريّة على هذا المبدأ ، ومن النّماذج على ذلك :

(1) عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – : ((أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– كُنَّ حِزْبَيْنِ فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ ، وَالْحِزْبُ الْآخَرُ : أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–... فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا :كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– يُكَلِّمُ النّاسَ فَيَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ . فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا ، فَسَالنّهَا فَقَالتّ : مَا قَالَ لِي شَيْئًا . فَقُلْنَ لَهَا : فَكَلِّمِيهِ . قَالتّ : فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا فَلَمْ

(69) محمد بن عيسى التّرمذي. سنن التّرمذي .مرجع سابق، كتاب المناقب ، باب فضل أزواج النّبي ρ ، ح : (3895) ص 875 . وصححه الألباني .

(70) مسلم بن الحجاج النّيسابوري . صحيح مسلم ، مرجع سابق . كتاب الفضائل ، باب حسن خلقه (- ﷺ-) ، ح : (6011) ص 1020 .

([71]) المرجع نفسه ، ج41ص390 برقم (24903) وجاء في هامشه:((حديث صحيح)).

يَقُلْ لَهَا شَيْئًا . فَسَالَتْهَا فَقَالَتْ : مَا قَالَ لِي شَيْئًا . فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ ، فَقَالَ لَهَا : لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ . قَالَتْ : فَقَالَتْ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ أَلَا تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ .؟ قَالَتْ : بَلَى . فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرَتْهُنَّ فَقُلْنَ : ارْجِعِي إِلَيْهِ فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ . فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ وَقَالَتْ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ ، قَالَ : فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْهَا . قَالَتْ : فَنَظَرَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– إِلَى عَائِشَةَ وَقَالَ : إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ)).[72]

قال ابن حجر –رحمه الله–: ((وَفِيهِ تَنَافُسُ الضَّرَائِرِ وَتَغَايُرهنَّ عَلَى الرَّجُلِ ، وَأَنَّ الرَّجُل يَسَعُهُ السّكُوت إِذَا تَقَاوَلْنَ ، وَلَا يَمِيلُ مَعَ بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ)) .[73]

(2) وعَنْ أَنَسٍ –رضي الله عنه–قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَضَرَبَتْ التّي النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ فَسَقَطَتْ الصّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ . فَجَمَعَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– فِلَقَ الصّحْفَةِ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصّحْفَةِ وَيَقُولُ : غَارَتْ أُمُّكُمْ ، ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ التّي هُوَ فِي بَيْتِهَا فَدَفَعَ الصّحْفَةَ الصّحِيحَةَ إِلَى التّي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ التّي كَسَرَتْ.[74]

(3) قصة إصلاحه – صلى الله عليه وسلم– بين علي وفاطمة التّي سبق ذكرها ، وفيها : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– جاء بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال : أين ابن

(72) محمد بن إسماعيل البخاري . صحيح البخاري ، مرجع سابق . كتاب الهبة : باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض ، ح : (2580) ص 417 .

(73) ابن حجر ، شهاب الدّين أحمد بن علي . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . 2/ 2081.

(74) محمد بن إسماعيل البخاري، . المصدر السّابق ، كتاب النّكاح : باب الغيرة ، ح : (5225) ص 934 .

عمك . ؟ قالتّ : كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– لإنسان : انظر أين هو .؟ فجاء فقال : يا رسول الله . هو في المسجد راقد فجاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله ρ يمسحه عنه ويقول : قم أبا تراب قم أبا تراب .[75]

خامسا: تطبيق مبدأ الشورى.

الشورى مصطلح إسلامي مستمد من الآيات القرآنية والأحاديث النّبوية ، مثل قوله تعالى : (**وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**).[76] وقوله سبحانه : (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ).[77]

وتعني في الاصطلاح الشرعي : ((استنباط المرء الرّأي من غيره فيما يعرض له من مشكلات الأمور، ويكون ذلك في الأمور الجزئيّة التّي يتردّد المرء فيها بين فعلها وتركها)) .[78]

وقيل : ((الاجتماع على الأمر ليستشير كل واحد منهم صاحبه ويستخرج ما عنده)) .[79]

ومن النّماذج العملية لتطبيق مبدأ الشورى في السّيرة القيادية النّبوية ما يلي :

(1) عمله – صلى الله عليه وسلم– بمشورة أم المؤمنين أم سلمة في الحديبية لما امتنع الصّحابة عن الحلق والنّحر ، وكرهوا أن يرجعوا دون أداء العمرة في ذلك العام ؛ حيث قالتّ رضي الله عنها : ((يَا نَبِيَّ اللَّهِ : اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ . فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا ...)) .[80]

([75]) سبق ذكره ، ص 16 .
([76]) سورة الشورى ، آية : 38 .
([77]) سورة آل عمران ، آية : 159 .
([78]) الرّاغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن مفضل . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص 294 .
([79]) ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله . أحكام القرآن . ج1ص297 .
(80) محمد بن إسماعيل البخاري .صحيح البخاري ، مرجع سابق .كتاب الشروط : باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ، ح : (2731) ص 447-450 .

(2) استشارته – صلى الله عليه وسلم– لزينب بنت جحش في حادثة الإفك ، ففي صحيح الإمام البخاري عن عائشة –رضي الله عنها– أنها قالتّ : ((وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ : يَا زَيْنَبُ مَا عَلِمْتِ مَا رَأَيْتِ.؟ فَقَالتّ يَا رَسُولَ اللَّهِ :أَحْمِي سَمْعِ وَبَصرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا قَالتّ: وَهِيَ التّي كَانَتْ تُسَامِينِي فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ)) .[81]

وهذا يدل على أن مبدأ الشورى والمشورة ينبغي أن تكون في محلها ، فيُستشار أهل الفضل ، والعقل والأمانة والموضوعية ، حتى لا يشير من لا علم له ولا أمانة بشي يخالف الواقع والمصلحة العامة .

سادسا : التّرويح. ومن النّماذج في هذا المبدأ:

(1) عن عائشة زوج النّبي – صلى الله عليه وسلم– قالتّ:((دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي يا حميراء :أتحبين أن تنظري إليهم .؟ فقلت : نعم . فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه فأسندت وجهي إلى خده...)) .[82]

(2) وعَنْ عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا–، قَالتّ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– –مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» قَالتّ: بَنَاتِي، وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ؟» قَالتّ: فَرَسٌ، قَالَ: «وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ؟» قَالتّ: جَنَاحَانِ، قَالَ: «فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ؟» قَالتّ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ؟ قَالتّ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ[83]

(3) وعَنْ عَائِشَةَ، قَالتّ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الفِرَاشِ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم–، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السّلاَمُ فَقَالَ:

([81]) المصدر نفسه . كتاب الشهادات ، باب تعديل النّساء بعضهن بعضا ، ح : (2661) ص 431-433 .

(82) أحمد بن شعيب النّسائي . السّنن الكبرى . مرجع سابق ، 307/5 وصححه الألباني (سلسلة الأحاديث الصّحيحة ، برقم : (3277) .

([83]) تقدم

«دَعْهُمَا» ، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ، يَلْعَبُ السّودَانُ بِالدّرَقِ وَالحِرَابِ، فَإِمَّا سَالتّ النّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم–، وَإِمَّا قَالَ: «تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ» حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ، قَالَ: «حَسْبُكِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاذْهَبِي»[84]

(4) وعن عائشة –رضي الله عنها– قالتّ " : خرجت مع رسول الله– – صلى الله عليه وسلم– –في بعض أسفاره ، وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن ، فقال للناس : اقدموا فتقدموا ، ثم قال لي : تعالي حتى أسابقك فسبقته ، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت خرجت معه في بعض أسفاره ، فقال للناس : تقدموا فتقدموا ، ثم قال لي : تعالي أسابقك فسبقني ، فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك "[85]

سابعا : الابتسامة.

(1) الابتسامة مع زوجاته – صلى الله عليه وسلم–.

ومن النّماذج أن عائشة رضي الله عنها وصفت لنا ابتسامته – صلى الله عليه وسلم– ، كما روى أهل الحديث عنها أنها قالتّ ((أَنَّ عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– قَالتّ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ تَبَسُّمًا»[86]

ومن النّماذج كذلك ما رواه الإمام أبو داوود وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالتّ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» قَالتّ: بَنَاتِي، وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ؟» قَالتّ: فَرَسٌ، قَالَ: «وَمَا هَذَا الَّذِي

([84]) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ،مرجع سابق ، ج2ص609. رقم (892).

([85]) أحمد بن حنبل ، المسند ، مرجع سابق ، ج42ص313 برقم (26277) وجاء في هامشه:((إسناده جيد)).

([86]) سبق ذكره ، ص 9.

عَلَيْهِ؟» قَالتّ: جَنَاحَانِ، قَالَ: «فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ؟» قَالتّ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ؟ قَالتّ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ.[87]

(2) الابتسامة مع بناته وأحفاده – صلى الله عليه وسلم–.

ومن الأمثلة ما جاء في المعجم الكبير للطبراني عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَهُمَا يضحكانِ، فَلَمَّا رَأَيَا النّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– سَكَتَا فَقَالَ لَهُمَا النّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم–: «مَا لَكُمَا كُنْتُمَا تَضْحَكَانِ، فَلَمَّا رَأَيْتُمَانِي سَكَتُّما؟» فَبَادَرَتْ فَاطِمَةُ فَقَالتّ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ هَذَا: أَنَا أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْكِ، فَقُلْتُ: بَلْ أَنَا أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم– مِنْكَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم–، وَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ لَكِ رِقَّةُ الْوَلَدِ، وَعَلِيٌّ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكِ»[88]

وكذلك ما جاء في المسند عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم–، فَدُعِينَا إِلَى طَعَامٍ، فَإِذَا الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ، فَأَسْرَعَ النّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– أَمَامَ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ حُسَيْنٌ يَمُرُّ مَرَّةً هَاهُنَا وَمَرَّةً هَاهُنَا، فَيُضاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذَقْنِهِ، وَالْأُخْرَى بَيْنَ رَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم–: «حُسَيْنٌ مِنّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّهُ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ»[89]

(3) الابتسامة مع خدمه – صلى الله عليه وسلم– .

حث الإسلام على مراعاة حقوق الخدم ، سواء الحقوق الإلزامية ، كأجورهم ، أو الحقوق الإحسانية ، كالرّفق بهم وملاطفتهم ، فقد روى الإمام أحمد عن المقدام بن معدي كرب، قال:

([87]) سليمان بن الأشعث السّجستاني أ[و داود ، سنن أبي داوود ، مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب اللعب بالبنات ، ص 739، برقم (4932) وصححه الألباني.

(88) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، المعجم الكبير، ج 11ص 66 وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصّحيح" – مجمع الزوائد ،201/9).

([89]) أحمد بن حنبل ،المسند ، مرجع سابق،ج29ص102-103 برقم (17561) وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد ، ص 146.

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: " ما أطعمت نفسك، فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك، فهو لك صدقة، وما أطعمت زوجتك، فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك، فهو لك صدقة "[90]

وفي المسند أيضا عن أبي هريرة، أن النّبي – صلى الله عليه وسلم– حث على الصّدقة، فقال رجل: عندي دينار، قال: " تصدق به على نفسك "، قال: عندي دينار آخر، قال: " تصدق به على زوجتك "، قال: عندي دينار آخر، قال: " تصدق به على ولدك "، قال: عندي دينار آخر، قال: " تصدق به على خادمك "، قال: عندي دينار آخر، قال: " أنت أبصر "[91]

وقد كان – صلى الله عليه وسلم– أحسن النّاس خلقا مع خدمه ، يرفق بهم ، ويبتسم في وجوههم،

فعن أنس رضي الله عنه قال:" كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– من أحسن النّاس خلقا، فأرسلني يوما لحاجة فقلت: والله لا أذهب. وفي نفسي أن اذهب لما أمر به نبي الله – صلى الله عليه وسلم–. قال: فخرجت حتى أمر علي صبيان وهم يلعبون في السّوق، فإذا برسول الله – صلى الله عليه وسلم– قابض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه– وهو يضحك– وقال: يا أنيس. اذهب حيث أمرتك.[92]

([90]) المصدر نفسه، ج28ص416-417 برقم (17179) وجاء في هامشه : ((حديث حسن)).

([91]) المصدر نفسه، ج 16 ص104 برقم (10086) وجاء في هامشه : ((إسناده قوي)).

([92]) سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داوود ،مرجع سابق، كتاب الأدب ، باب في الحلم وأخلاق النّبي - صلى الله عليه وسلم- ، ص 717-718 برقم : (4773) وقال الألباني : حسن .

الخاتمة.

أولا : ملخص نتائج الدّراسة .

بينت الدّراسة ما يلي :

(1) أن مبادئ القيادة الأسريّة في المنْهج النّبوي برزت في ثلاثة جوانب أساسية وهي : الجانب التّربوي ، والاقتصادي ، والاجتماعي .

(2) برزت أهم المبادئ القيادية الأسريّة التّربوية في تعهد الجانب الإيماني،وتعليم أمور والدّين والتّدريب العملي ،واكتشاف الموهوبين ورعايتهم .

(3) ظهرت أهم المبادئ القيادية الأسريّة الاقتصادية في : تنويع مصادر الدّخل، و النّفقة وترشيد الاستهلاك، و الادخار.

(4) أهم البادئ القيادية الأسريّة الاجتماعية : روح الدّعابة ، و العدل والمساواة ، التّواصل الفعال والرّفق واللين والعمل الجماعي، المهارة في حل المشكلات الأسريّة، وتطبيق مبدأ الشورى، و التّرويح، والابتسامة.

ثانيا : توصيات الدّراسة.

(1) تربية الأبناء على تطبيق مبادئ القيادة الأسريّة في حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– في الجانب التّربوي ، والاقتصادي ، والاجتماعي.

(2) على الأب والأم أن يكونا قدوة للأبناء وذلك من خلال التّطبيق العملي لمبادئ القيادة الأسريّة في حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– في الجانب التّربوي ، والاقتصادي ، والاجتماعي.

(3) تدريس مبادئ القيادة الأسريّة في حياة الرّسول محمد – صلى الله عليه وسلم– في الجانب التّربوي ، والاقتصادي ، والاجتماعي، بالمراحل التّعليمية وخصوصا الجامعات وخصوصا في التّخصصات الإدارية والتّربوية.

المراجع

م	المرجع
	القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم (مصحف المدينة)
1	إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط . المكتبة الإسلامية بتركيا: د.ت.
5	أحمد بن حنبل ، المسند . بعناية شعيب الأرنئوط . مؤسسة الرّسالة .
3	أحمد بن شعيب المعروف بالنّسائي ، أبو عبد الرّحمن . السّنن الكبرى . تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن . ط . بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت.
4	أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي . ط بيروت : دار المعرفة ، 1379هـ .
5	ابن العربي المعافري أبو بكر محمد بن عبد الله . أحكام القرآن . ت/ علي محمد البحاوي بيروت : دار المعرفة ، د . ت.
6	ابن منظور ، لسان العرب. ط الثّالثّة . بيروت : دار صادر ، 1414هـ.
7	الحاكم النّيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله . المستدرك على الصّحيحين . تعليق أبي عبد الرّحمن مقبل بن هادي الوادعي . ط الأولى . القاهرة : دار الحرمين ، 1417هـ – 1997 م .
8	حسين محمد أبو فراش . دليل الأسرة والمعلم لتربية الموهوبين. ط الأولى . عمان : جهينة للنشر والتّوزيع ، 2006م.
9	حلمي محمد فودة ، وعبد الرّحمن صالح عبد الله . المرشد في كتابة الأبحاث . ط السّادسة . جدة : دار الشروق ، 1992م .
10	الرّاغب الأصفهاني الحسين بن مفضل . الذريعة إلى مكارم الشريعة .ط الأولى . بيروت : دار الكتب العلمية ، 1980 م .
11	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، أبو القاسم. المعجم الكبير . تحقيق حمدي عبد

المجيد السّلفي . ط القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، د.ت .

12 سليمان بن الأشعث السّجستاني ، أبو داوود.سنن أبي داوود.حكم على أحاديثه محمد ناصر الدّين الألباني . وعناية أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان . ط الأولى . الرّياض : مكتبة المعارف .

13 صالح بن حمد العساف . المدخل إلى البحث في العلوم السّلوكية . ط الرّابعة . الرّياض : مكتبة العبيكان ، 2006م .

14 صالح بن عبد الله بن حميد ، وآخرون . نضرة النّعيم في مكارم أخلاق الرّسول الكريم . ط الرّابعة . جدة : دار الوسيلة .

15 عبد الرّحمن حسن حبنكة الميداني . الأخلاق الإسلامية وأسسها .ط الأولى . دمشق : دار القلم ، 1399هـ – 1979 م .

16 عبد الرّحمن سليمان ، وصفاء غازي . المتفوقون عقلياً . ط القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، 2001م .

17 علي خليل مصطفى أبو العينين ، القيم الإسلامية والتّربية.ط القاهرة : مكتبة إبراهيم الحنفي ، 1988م .

18 كريستين نصار . موقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل . سلسلة الأقارب والطفل في المجتمع الشرقي المعاصر . ط الأولى . طرابلس لبنان : جروس برس ، 1413هـ – 1993 م .

19 محمد بن إسماعيل البخاري . صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر النّاصر . ط الأولى.الرّياض : دار طويق للنشر والتّوزيع ، 1422هـ.

20 محمد بن عيسى بن سورة التّرمذي ، أبو عيسى . سنن التّرمذي . بتعليق الألباني ، وعناية أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان . ط الثّانية . الرّياض : مكتبة المعارف للنشر والتّوزيع ، 1429هـ–2008م .

21 محمد عبد الرّءوف المعروف بالمناوي . فيض القدير شرح الجامع الصّغير . ط بيروت : دار المعرفة ، 1391هـ – 1972 م .

22 محمد ناصر الدّين الألباني . سلسلة الأحاديث الصّحيحة . ط الرّياض : المكتب الإسلامي ، 1403هـ .

23 مسلم بن الحجاج النّيسابوري . صحيح مسلم .تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ط بيروت :دار إحياء التّراث العربي ، د.ت.

24 نبيل السّمالوطي ، بناء المجتمع الإسلامي . ط الثّالثّة . دار الشروق للنشر والتّوزيع والطباعة،
1418هـ-1998م.

25 نصير نعيم . القيادة في الإدارة العربية وموقعها من النّظريات المعاصرة والتّراث العربي الإسلامي . ط عمان : مطابع الدّستور التّجارية ، 1987م .

26 هاشم بن السّيد علي.مبادئ وأساليب التّربية الذاتية من الكتاب والسّنة (ماجستير غير منشورة) مكة المكرمة : جامعة أم القرى – كلية التّربية – ، 1411هـ

27 وزارة الأوقاف الكويتية . الموسوعة الفقهية . ط الكويت : وزارة الأوقاف .